إعجاز القرآن

ومن قصد إلى أن يكمل عشرة أبيات في وصف السيف فليس من حكمه أن يأتي بأشياء منقولة وأمور مذكورة وسبيله أن يغرب ويبدع كما أبدع المتنبي في قوله .

سله الركض بعد وهن بنجد ... فتصدى للغيث أهل الحجاز .

هذا في باب صقاله وأضوائه وكثرة مائه وكقوله .

ريان لو قذف الذي أسقيته ... لجرى من المهجات بحر مزبد .

وقوله مصغ إلى حكم الردي - إن تأملته - مقلوب كان ينبغي أن يقول يصغي الردى إلى حكمه كما قال الآخر .

فالسيف يأمر والأقدار تنتظر ... .

وقوله وإذا قضي لم يعدل متكرر على ألسنتهم في الشعر خاصة في نفس هذا المعنى .

والبيت الثالث سليم وهو كالأولين في خلوه عن البديع .

فأما قوله .

فإذا أصاب فكل شيء مقتل ... وإذا أصيب فما له من مقتل .

وكأنما سود النمال وحمرها ... دبت بأيد في قراه وأرجل .

البيت الأول يقصد بمثله صنعه اللفظ وهو في المعنى متفاوت لأن